٢١٤

ش.س (شرح السنوسي على عقيدته ام البراهين) ،تأليف محمد بن يوسف بن الحسين الحسيني التلمساني ،السنوسي ،الأشعرى (٨٣٢-٨٩٥هـ) .كتبت في القرن الثاني عشر الهجرى تقديرا .

٢٨٠٠ز ١١ ف ٢٣ س ٢ر٢٢×١٦سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ،المتن والجدولقبالحمرة، ناقصة الأول وتبدأ بالكراسة الخامسة .

الأعلام ٨ : ٢٩ ؛ نشرة دار الكتب المصرية ٢ : ٤٣

١- اصول الدين أ- السنوسي ،محمد بن يوسف ٨٩٥هـ

بـ تاريخ النسخ جـ - شرح العقيدة السنوسية

د - شرح السنوسية .

شرح عبد الله بن عمر بن محمد التلمساني
على السنوسية

شرح الملوي على السنوسية

~~شرح محمد بن عمر بن ابراهيم التلمساني~~
~~على أم البراهين~~

شرح الشيخ محمد الخرشي
(الفوائد السنية)

~~شرح الهدهدي على السنوسية~~
~~محمد بن منصور - ٨٩٠~~

شرح النابلسي على السنوسية
(الأنوار الإلهية في شرح السنوسية)

شرح الأجهوري علي بن محمد

شرح الأجهري عبد الله

شرح الأقصرائي المواصي
(زبدة التعريف بمبنى التوحيد

٥٥

شرح العقيدة السنوسية

٣٨--

وكذا غير ذلك مما لا ينحصر كالبعث لعين هذا البدن لا لمثله
وفتنة القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة ونحو
ذلك مما يطول تتبعه وهو مفصل في الكتاب والسنة وتاليف
علما الشريعة ويوخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا رسلا امنا لمولانا
العالم بالخفيات جل وعز واستحالة فعل المنهيات كلها
لانهم ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم
فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز الذي
اختارهم على جميع الخلق وامنهم على سره وحيه لا شك ان
اضافة الرسول الى الله تعالى تقتضي انه تعالى اختاره لرسالته كما
اختار اخوانه المرسلين لذلك وقد علمت ان علمه بذلك محيط بما
لا نهاية له وان الجهل وما في معناه مستحيل عليه فلزم ان
تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه تعالى منهم من الصدق
والامانة فيستحيل ان يكونوا في نفس الامر على خلاف ما علم
الله تعالى منهم وقد امر الله تعالى بالاقتدا بهم عليهم الصلاة
والسلام في اقوالهم وافعالهم فلزم ان يكونوا في جميعها على
وفق ما يرضاه جل وعز وهو المطلوب ويوخذ منه جواز الاعراض
البشرية عليهم التي لا تودي الى نقص في مراتبهم عليهم الصلاة
والسلام اذ ذلك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله
تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمة الشهادة
مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف من عقايد الايمان في حقه
تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام لا شك ان عجز
الكلمة الشريفة انما اثبتت له صلى الله عليه وسلم الرسالة لا الالوهية

وفي معناه اثبات الرسالة لاخوانه المرسلين فلا يمتنع في حقهم عليهم
الصلاة والسلام الا ما يقدح في رتبة الرسالة ولا خفا ان تلك
الاعراض البشرية من الاعراض ونحوها لا يخل بشي من مراتب
الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام بل هي مما تزيد فيها
باعتبار تعظم اجرهم من جهة ما يقارنها من طاعات الصبر
وغيره وفيها اعظم دليل علي صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله
عز وجل وان تلك الخوارق التي ظهرت علي ايديهم هي بمحض فضل
الله تعالي تصديقا لهم اذ لو كان لهم قوي علي اختراعها لدفعوا
عن انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض والجوع والالم والحر والبرد
ونحو ذلك مما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيها
ايضا رفق بضعفا العقول ليلا يعتقدوا فيهم الالوهية
بما يرون لهم صلوات الله وسلامه علي جميعهم من الخوارق
والخواص التي خصهم الله تعالي بها ولهذا استدل بقوله تعالي
علي النصاري في قولهم بالهية عيسي وامه عليهما السلام بافتقارهما
الي الاعراض البشرية من اكل الطعام ونحوه فقال تعالي لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الي قوله
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه
صديقة كانا ياكلان الطعام فسبحانه ما اعظم لطفه
بخلقه جعلنا الله تعالي ممن علم فعمل وعمل فاخلص
واخلص ودام علي ذلك الي الممات ونجا من كل هول وتخلص
وقوله فقد اتضح لك الي اخره كلام حق شاهده معه ولعلها
لاختصارها مع اشتمالها علي ما ذكرناه جعلها الشرع
ترجمة علي ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان

الابها لاشك انه عليه السلام قد خص بجوامع الكلم فتحت
كل كلمة من كلماته من الفوايد ما لا ينحصر فاختار لامته في ترجمة
الايمان وما يمرحون به في الجنان حيث شاوا هذه الكلمة الشريفة
السهلة حفظا وذكرا الكثيرة الفوايد علما وحسا فما تعبوا
فيه من تعلم عقايد الايمان الكثيرة المفصلة جمع لهم ذلك
كله في حرز هذه الكلمة المنيعة وتمكنوا من ذكر عقايد الايمان
كلها بذكر واحد خفيف علي اللسان ثقيل في الميزان نجي قدر لا يحاط
به عند المولي الكريم العميم الاحسان ثم كل عقيدة من عقايد
الايمان لمن عرفها سيف صارم يقطع به ظهر ابليس واعوانه
ويقدح في القلب نورا ساطعا يكشف عنه ظلمات الاوهام
ويغسل منه ادرانه [اي اوساخه] فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة الخفيفة
المشرفة جامعا لسيوف العقايد كلها محصلة لانوار المعارف
باجمعها فهو ذكر واحد في اللفظ وفي الحقيقة هو اذكار كثيرة
يقضي العارف بذكره مرة واحدة ما لا يقضيه غيره الا في ازمنة
متطاولة ثم تنبه ايها المومن لعظم رحمة الله وانعامه
علينا بهذه الكلمة الشريفة التي لا يعلم عامة الناس عظيم
قدرها الا بعد الموت وفي الاخرة وهو ان المكلف انما ينجو
من الخلود في النار اذا اتصف في اخر حياته بعقايد الايمان التي
تتعلق بالله تعالي ورسله عليهم الصلاة والسلام والغالب
عليه في ذلك الوقت الهايل الضعف عن استحضار جميع عقايد
الايمان مفصلة فعلمه الشرع بمقتضي الفضل العظيم
هذه الكلمة السهلة العظيمة القدر حتي يذكر بها في لحظة
واحدة من غير مشقة تنا[لـ]ـه في ذلك الوقت الضيق الهايل

جميع عقايد الايمان بلسانه او قلبه واكتفي منه في هذه الوقتة
الضيق بمجرد ذكرها مجملة اذ طالما ذكرها قبل ذلك علي
لسانه وقلبه مفصلة ولهذا قال النبي صلي الله عليه وسلم من
كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال من مات وهو يعلم ان
لا اله الا الله دخل الجنة فالاول والعلم عند الله فيمن يستطيع
والثاني فيمن لا يستطيعه والله تعالي اعلم وكذا ايضا له ان يكتفي في جواب
الملكين الكريمين في القبر بمجرد هذه الكلمة بحيث يمنعه مانع
الهيبة والخوف من ذكر عقايد الايمان لهما مفصلة وقد ورد انهما
يجتزيان منه بذلك وكيف لا يجتزيان منه بهذا الجواب العظيم
وقد ذكر لهما المومن في هذه الكلمة مع اختصارها جميع عقايد
الايمان علي التمام فما اوسع كرم مولانا جل وعز علي المومن واعز
نعمه والطف حكمه جعلنا الله سبحانه ممن عرف قدر نعمه
فشكرها وممن شكرها فقبل منه ذلك الشكر ووجد عظيم
بركتها دنيا واخري بجاه سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم
فعلي العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت
عليه من عقايد الايمان حتي تختلط مع معناها بلحمه ودمه
فانه يري لها من الاسرار والعجايب ان شا الله تعالي
ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالي التوفيق لا رب غيره
نساله سبحانه ان يجعلنا واحبتنا عند الموت
ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلي الله علي
سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكرك الذاكرون وعدد ما غفل
عن ذكرك وذكره الغافلون ورضي الله عن اصحاب رسول
الله اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الي يوم الدين

وسلام

النطوق صح

يصح ان تجعل اخر كلامه اسما لكان ويصح ان تجعل خبرها ويكون جملة لا اله الا الله اسمها

صح لا يستطيعه

تمتزج صح

وسلام علي جميع الانبيا والمرسلين والحمد لله رب
العالمين قد آن لنا ان نذكر في شرح هذه الجملة الفصول
الاربعة التي وعدنا بذكرها وهي بقية الفصول السبعة
المتعلقة بهذه الكلمة المشرفة اما الفصل الاول
من الفصول الاربعة ففي بيان حكم هذه الكلمة فاعلم ان الناس
علي ضربين مومن وكافر اما المومن بالاصالة فيجب ان يذكرها
مرة في العمر وينوي في تلك المرة بذكرها الوجوب وان ترك
ذلك فهو عاص وايمانه صحيح والله اعلم ثم ينبغي له ان يكثر من
ذكرها بعد ادا الواجب كما اشرنا الي ذلك بقولنا في اصل العقيدة
فعلي العاقل ان يكثر من ذكرها لو يعرف معناها اولا لينتفع بذكرها
دنيا واخري واما الكافر فذكره هذه الكلمة واجب شرط في صحة
ايمانه القلبي مع القدرة وان عجز عن ذكرها بعد حصول ايمانه
القلبي لمفاجاة الموت له ونحو ذلك سقط عنه الوجوب هذا هو المشهور
من مذاهب العلما اهل السنة وقيل لا يصح الايمان الا بها مطلقا
ولا فرق في ذلك بين المختار والعاجز وقيل يصح الايمان بدونها
مطلقا فان كان التارك لها اختيارا عاصيا كما في حق المومن
بالاصالة ومشاهدة الاقوال الثلاثة الخلاف في هذه الكلمة
المشرفة هل هي شرط في الايمان او جزء منه او ليست بشرط
فيه ولا جزء والاول المختار واما الفصل الثاني
من الاربعة ففي بيان فضلها فاعلم انه لو لم يكن في بيان فضلها
الا كونها علما علي الايمان في الشرع تعصم الدما والاموال
الا بحقها وكون ايمان الكافر موقوفا علي النطق بها لكان كافيا
للعقلا كيف وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة فمنها قول رسول

الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له رواه مالك في الموطا زاد
الترمذي في روايته له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير وروى
هو والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله
وافضل الدعا الحمد لله وروى النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال
قال موسى عليه السلام يا رب علمني ما اذكرك به وادعوك به
فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك
يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد
شيا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن
غيري والارضين السبع وضعا في كفة ولا اله الا الله في كفة
مالت بهن لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم يوتى برجل الى
الميزان ويوتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر
فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج بطاقة
قدر الانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله
فتوضع في الكفة الاخرى فترجح بخطاياه وذنوبه وروى
الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الايمان
والحمد لله تملا الميزان ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى
تخلص اليه وقال صلى الله عليه وسلم ما قال احد لا اله الا الله مخلصا
من قلبه الا فتحت له ابواب السما حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت
الكباير وقال لابي طالب يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها
عند الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم
الا بحقها وقال صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فاخبرني انه

من

كما ان العياض انه يتعلق عن وعامرهن عطف على اسم ان

من مات يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فله الجنة فقال
ابوذر وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وقال صلى الله عليه وسلم
من دخل القبر بلا اله الا الله خلصه الله من النار وقال صلى
الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا
الله خالصا من قلبه وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان
لا اله الا الله دخل الجنة وعن عتبان بن مالك قال غدا
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لن يوافيني عبد يوم القيامة
يقول لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله تعالى الا حرم الله على النار
وعنه صلى الله عليه وسلم ان لا اله الا الله مفتاح الجنة وروى انس
ان لا اله الا الله ثمن الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لقن عند
الموت لا اله الا الله دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لقنوا
موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول
الله فان قالها في حياته قال هي اهدم واهدم وفي مسند البزار عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله نفعته يوما من دهره اصابه قبل ذلك ما اصابه
وفي الاحيا وقال عليه السلام لو جا قايل لا اله الا الله صادقا
بقراب الارض ذنوبا غفر له وفيه ايضا وقال صلى الله عليه وسلم ليس
على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في النشور كاني
انظر اليهم عند الصيحة ينفضون روسهم من التراب ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وفيه
وقال ايضا لابي هريرة رضي الله عنه يا اباهريرة ان كل حسنة
تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها
لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا

اي من وقت الغدا

ووضعت السموات السبع والارضون السبع ومافيهن كان
لا اله الا الله ارجح من ذلك وفيه وقال من قال لا اله الا الله مخلصا
دخل الجنة وقال لتدخلن الجنة كلكم الا من يابي وشرد من الله
شرود البعير عن اهله فقيل يا رسول الله من الذي يابي قال
من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله من
قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص
وهي كلمة التقوي وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة
الوثقي وهي ثمن الجنة وفيه وقال تعالي هل جزا الاحسان الا
الاحسان فقيل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الاخرة
الجنة وكذا قوله عز وجل للذين احسنوا الحسني وزيادة وفيه
ويروي ان العبد اذا قال لا اله الا الله اتت الي صحيفته فلا
تمر علي خطيئة الا محتها حتي تجد حسنة مثلها فتجلس الي
جنبها وفي كتاب عبد الغفور وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالي عمودا من نور بين يدي
العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله
تبارك وتعالي له اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقايلها
فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه عن ابي ذر وقال
قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوي الله فاذا عملت
سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات
لا اله الا الله قال من افضل الحسنات وفيه عن كعب قال اوحي الله
الي موسي في التوراة لولا من يقول لا اله الا الله لسلطت جهنم
علي اهل الدنيا وفيه وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله ثلاث مرات في يوم كانت له كفارة لكل ذنب اصابه

في ذلك

في ذلك اليوم وفيه وذكر ابن ابي الفضل عن الجوهري قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة سمعوا اشجارها وانهارها وجميع ما فيها يقولون
لا اله الا الله فيقول بعضهم لبعض كلمة كنا نغفل عنها في الدنيا
وفيه وحدث ايضا يهتز العرش لثلاث لقول المومن لا اله الا الله
ولكلمة الكافر اذا قالها وللغريب اذا مات في ارض غربته وعن
بعض الصحابة رضي الله تعالي عنهم من قال لا اله الا الله خالصا من
قلبه ومدها بالتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من الكباير قيل
فان لم تكن له هذه الذنوب قال غفر له من ذنوب ابويه واهله
وجيرانه وذكر عياض في المدارك عن يونس بن عبد الله الاعلي انه
اصابه شي فراي في المنام قايلا يقول بسم الله الله اكبر لا اله الا الله
فقالها ومسح علي وجهه فاصبح معافا وذكر ابن الفاكهاني
ان ملازمة ذكرها عند دخول المنزل تنفي الفقر وفضل هذه
الكلمة كثير لا يمكن استقصاوه ولهذا اختار الايمة ملازمة
هذا الذكر في كل حال حتي ان منهم من لا يفتر عنه ليلا ولا نهارا
ومنهم من يذكره بين اليوم والليلة سبعين الف مرة واهل
التسبب والمشتغلين بالخدمة واهل الصنايع اثني عشر
الفا وروي ان من قالها سبعين الف مرة كانت فداه من النار
وقد ذكر الشيخ ابو محمد عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني الشافعي
في كتاب الارشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالي وتلاوة كتابه
العزيز عن الشيخ ابي زيد القرطبي انه قال سمعت في بعض الاثار
ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداه من النار فعملت
علي ذلك رجا بركتها عملا لا ادخرها لنفسي وعملت منها لاهلي وكان
اذ ذاك يبيت معنا شاب كان يقال له انه يكاشف في بعض الاوقات

بالجنة والنار وكان في قلبي منه شيء فاتفق أن استدعا بعض
الاخوان الي منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا
اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه
امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه
انه عن امر فلما رايت ما به قلت في نفسي اليوم اجرب
صدقه فالهمني الله السبعين الفا ولم يطلع علي ذلك احد
الا الله فقلت في نفسي اللهم ان كان الاثر حقا والذي
رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين الالف فدا هذه
المراة ام هذا الشاب فما استتممت الخاطر في نفسي
الا ان قال لي يا عم هاهي اخرجت من النار الحمد لله فحصلت
لي فايدتان ايماني بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلمي
بصدقه انتهي واني التحريض علي التكثير من ذكر هذه الكلمة
المشرفة ليفوز الذاكر بعظيم فضلها اشرت بقولي في اصل
العقيدة فعلي العاقل ان يكثر من ذكرها ولما كان تحقق هذا
الخبر العظيم لذاكر هذه الكلمة موقوفا علي فهم معناها اولا ثم
استحضاره عند ذكرها ولو بطريق الاجمال ثانيا قيدت
في اصل العقيدة ذكرها بقولي مستحضرا لمعناها بعد ان شرحت
لك معناها في اصل العقيدة شرحا لم ار من سبح بره علي تلك الصفة
المذكورة فيها علي حسب ما الهم اليه المولي الكريم جل جلاله
فاشرح يا من من الله تعالي عليه بفضله بحفظ هذه العقيدة
المباركة ان شا الله تعالي في رياض من الجنة حيث شيت وكيف
شيت نساله سبحانه ان يجعلنا واياك في الدنيا والاخرة
من خيار اهل لا اله الا الله محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم

الفصل

الفصل الثالث من الفصول الاربعة في بيان كيفية ذكر هذه الكلمة
علي الوجه الاكمل فاعلم ان ذاكر هذه الكلمة علي كل حال يقصد القربة يحصل
له الثواب لكن الاكمل الذي ترد به علي القلوب المواهب الالهية والفتوحات
الربانية التي يقصر عنها الوصف ان يعظم الذاكر ما عظم الله
وان يحسن ادبه مع شرف مولانا جل وعز وقد علمت ان هذه الكلمة
من افضل الاذكار واشرفها عند مولانا جل وعز فينبغي للمومن
ان يعتني بشانها فيتوضا لها ويلبس ثيابا طاهرة ويقصد
موضعا طاهرا كما يقصد للصلاة وليتحر الخلوة والانفراد
عن الخلق ما استطاع ويقصد الازمنة المشرفة كما بعد
طلوع الفجر الي طلوع الشمس وبعد العصر الي غروبها او ما يتمكن
منه من بعض ذلك وبين العشاين والسحر ثم يستقبل القبلة
وليفتتح ورده بالاستغفار ولو ماية مرة ليغسل باطنه من
ادران المعاصي ليتهيا للتخلية لما يرد عليه بعد ذلك من انوار
بقية اوراده ثم ليشفع اثر ذلك بالصلاة علي النبي صلي الله عليه
وسلم ولو خمسماية مرة ليستنير بها باطنه ويتهيا لحمل
ما يرد عليه من سر التهليل بعده وليقصد بذلك كله امتثال
امر الله سبحانه وطلب رضاه والذي يعنيه علي احضار قلبه
وقصد القربة في هذه الاذكار ان يذكر قلبه امر مولانا جل وعز
بكل واحد منها ليستشعر قلبه هيبة الامر بمعرفة من صدر
منه وكيفية ذكر ذلك علي القلب ان يتعوذ اولا بالله من الشيطان
قاصدا تلاوة قوله تعالي فاذا قرات القران فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم ثم ليقل اثر التعوذ قوله تعالي وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله

غفور رحيم فاذا فرغ من تلاوة الاية استشعر القلب خطاب المولي
الكريم جل جلاله وطلبه بفضله من العبد الضعيف الفقير الحقير
الاستغفار والتجا الي مولانا الرحيم الرحمن العزيز الغفار فذاب
عند ذلك من شدة الحيا من المولي الكريم واستحقر نفسه اذ لم يرها
اهلا لخطاب من اوجد الكاينات كلها وافتقار جميعها اليه
وهو الغني باطلاق ذو الفضل العظيم فعند ذلك يبادر بلسانه
وهو يرعد من شدة الهيبة والخجل والتعظيم قايلا لبيك مولاي
وسعديك والخير كله في يديك وهذا عبدك الذليل الضعيف
الحقير عليك معوله في طهارة باطنه وظاهره بتولد بتوفيقك
امتثالا لامرك مستغنيا بك اللهم اني استغفرك يا مولاي
واتوب اليك من جميع الكباير والصغاير وهفوات الخواطر
ونحو ذلك من عبارات الاستغفار ويختر منها ما يراه قوي التاثير
في باطنه ثم يتمادي حتي يتم ورده من الاستغفار فاذا ختمه حمد
الله ثلاثا او سبعا او نحو ذلك مستحضرا قدر النعمة التي وفقه
المولي الكريم لِبَدْئِها وتمامها حتي غسل عن القلب ادرانه وكشف
عنه دخان الذنب ورانه يقول في هيئة ذلك الحمد لله الذي انعم
علينا بنعمة الايمان والاسلام وهدانا بسيدنا ومولانا
محمد عليه من الله تعالي افضل الصلاة وازكي السلام الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت
رسل ربنا بالحق ثم ليشرع اثر ذلك في التعوذ قاصدا التلاوة
علي ما سبق وليمثل اثره علي قلبه قوله تعالي ان الله وملايكته
يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فعند
ذلك يستحضر القلب عظيم شرف سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم

عند

بغيره

عند الله تعالي وانه حاز عنده منزلة لا يمكن ان تلحق اذ مولانا جل
وعز علي ما هو عليه من الاجلال يخبر انه يصلي بنفسه علي سيدنا
محمد صلي الله عليه وسلم وكذلك ملايكته الكرام عليهم الصلاة والسلام
وعلي ما هم عليه من الكثرة والشرف فيتوسلون الي الله تعالي
بالصلاة علي حبيبه ومصطفاه من جميع خلقه محمد صلي الله عليه
وسلم فيفرح عند ذلك العبد الضعيف الحقير اذ تفضل عليه
مولاه الكريم بان ادخله بهذا الخطاب الجسيم وما احتوي عليه
من الامر العظيم في روضة التقرب الي حبيبه وافضل خلقه عنده
عليه من مولانا جل وعز افضل الصلاة وازكي التسليم فحينيذ يبادر
بلسانه وهو يبتهج فرحا بعظيم فضل مولانا جل وعلا عليه اذ فتح
له الباب الي التوصل منه الي اعظم الوسايل عنده بسيدنا ومولانا
محمد صلي الله عليه وسلم فقال مجيبا لهذا الامر الجليل لبيك مولاي
وسعديك والخير كله في يديك وها هو العبد الفقير الحقير راكن
لمنيع جنابك متوسل اليك بافضل احبابك صلي الله عليه وسلم يقول
بتوفيقك ممتثلا لامرك ومستغيثا بك في جميع اموره اللهم
صل علي سيدنا محمد رسولك ودليلك صلاة ارقي بها مراقي الاخلاص صح
وانال بها غاية الاختصاص وسلم تسليما عدد ما احاط به علمك
واحصاه كتابك او غير ذلك من كيفيات التصليات التي تليق
بجماله ثم يتمادي علي ذلك مستحضرا الصورة صلي الله عليه وسلم
التي ليس ثم في المخلوقات مثلها في الجمال مستشعرا عظيم حرمته
عند العلي ذي الجلال ذاكرا عظيم شفقته ورافته بالمومنين وشدة
اهتمامه بهم في حياته وبعد مماته والسعي في مراشدهم وانقاذهم
من كل هول دنيا واخري صلي الله عليه وعلي ساير انبيايه ورسله

اجمعين ليترتب بذلك عظيم محبته في قلبه ويستشعع انوار حسن
الاتباع في ظاهره ولبه فاذا فرغ من ورده والصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم حمد الله تعالى ايضا على التوفيق لبديء ذلك وتمامه وليقيد
بالشكر هذه النعمة العظما خشية السلب عليها واقل ذلك
ثلاثا او سبعا ثم يشرع اثر ذلك ايضا في التعوذ قاصدا
التلاوة ثم ليتل اثره قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ثم ليجب
امر مولانا العزيز بقولك لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك
وها هو العبد الفقير يوحدك بالتهليل متخلعا من كل شرك ومن
تغيير وتبديل يقول مخلصا من قلبه ذاكر الربه لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر دور سبحته من التهليل
وليعاود التعوذ والتلاوة في اول كل دور منها وان اجتزا بالمرة
الاولى فلا باس وليحافظ الذاكر على احضار قلبه لمعنى التهليل ليفوز
بثمراته ويستغني قلبه بعظيم انواره وتحصل له الحرية العظما
من رقه لشيء من الكاينات ويتحلى بالرتبة العليا والشرف
الابهى باستناده علما وحالا ظاهرا وباطنا الى مولاه المنفرد
بالملك والتدبير الذي لا نافع ولا ضار سواه على العموم تبارك
وتعالى نعم المولى ونعم النصير ولهذا كانت هذه الكلمة المشرفة
جامعة بين التخلية والتحلية فيتخلى الذاكر اولا من قلبه
ويطرد منه جميع الخواطر الوهمية وجميع الكاينات التي استعبدته
من جاه ومال ونساء وبنين ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو
ذلك بقوله لا اله الا الله اي ليس ثم سوى مولانا جل وعز من جميع
الكاينات على العموم من هو غني في نفسه او يفتقر اليه في اثر ما
حتى يستحق ان يعبد او يطاع او يخاف او يعول عليه في اثر ما بل جميعه

عاجز

عاجز ثم العجز عن ايصال اثر ما الى نفسه او الى غيره يوجب طرد
جميعها من القلب اذ وجودها كعدمها بلا شك ولا ريب
وما وجد مع بعض تلك الامور المخلوقة كالطعام والشراب
والمياه والثياب والنساء والبنين والاموال والنيران والسلاح
والاسود والحيات والظلمة والجنة والنار من المصالح واللذات
او من المفاسد والالام فليس منها اصلا ولا يعول عليها في شيء من
ذلك ولا في غيره فالالتفات الى شيء منها عمى فظلمة عظيمة
وسفه قوي وخصلة ذميمة وقذر شديد النتن تجب المبالغة
في غسله من البال ليتهيا القلب للتحلي بالنور الزكي اللامع
من معرفة العلي ذي الجلال فلما غسل الذاكر قلبه بذلك النفي
القوي العام وصلى على الكونين صلاته على الميت المعدوم
اربعا وختم بالسلام حلاه حينيذ بزينة الدخول في حضرة
الملك العلام فقال قول المضطر الاواه اليايس بايس قاطعا
دايما من كل ما سوى مولاه اثر نفيه لا اله الا الله ولما ابتهج قلبه
بنور الحقيقة وكان الانتفاع بها موقوفا على القيام برسوم
الشريعة وذلك لا يكون الا بالادمان على ذكر صاحبها المبلغ
لها عن الله تعالى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم احتاج
الذاكر بعد كلمة التوحيد الدالة على الحقيقة ان يشفعها برسالة
سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحفظ نور
توحيده بادخاله في منيع حرز الشريعة فلهذا يقول الذاكر اثر
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا ينبغي
في كل ذكر من اذكار الله تعالى ان لا يغفل المومن فيه عن ذكر سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اما بان يصلي عليه اثره او يقر برسالته

الكونين الدنيا والاخرة

مع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك مما يوجب تعظيمه
والتمسك باذياله اذ هو صلى الله عليه وسلم باب الله الاعظم
الذي لا ينال كل خير دنيا واخري الا بالتعلق به فمن غفل عن
ذكره صلى الله عليه وسلم لم ينل مقصوده وكان مرميا به في تيه
القطيعة محروما من خيري الدنيا والاخرة وسيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم هو دليل الخلق الي الله تعا فكيف يصل
الي الله تعالي من غفل عن دليله وقد قال بعض من طبع الله علي قلبه
ممن يتعاطي التصوف وليس هو من اهله مقالة قريبة
من الكفر او هي الكفر بعينه ان الاكثار من ذكر النبي صلي
الله عليه وسلم حجاب عن الله تعالي وسلك بعض الضالين
مثل هذه العبارة فقال اذا افرد التهليل عن اثبات الرسالة
كان ابلغ واسرع في تاثير معني التوحيد واحتج لضلاله وتسويل
الشيطان به باذ قال للتهليل معني ولاثبات الرسالة معني
واذا اختلف المعاني علي الباطن ضعف التاثير وبعدت
المعرفة قال وانما يحتاج الي وصل الذكرين عند الدخول
في الاسلام قال بعض الايمة الراسخين رضي الله تعالي عنهم
وهذه المقالة والعياذ بالله من الفتن التي لا مورد لها غير النار
ولا عقبي لها سوي دار البوار وما ذاك الا مكر واستدراج
الي رفض الشريعة والانحلال من ربقتها وتعطيل رسومها
ولو علم هذا الضال ما تحت قولك محمد رسول الله صلي الله عليه
وسلم من الاسرار التوحيدية والحكم التهليلية لانقطع عند
ذلك العمي واصاب المرمي انتهي اللهم اعذنا من الفتن
ما ظهر منها وما بطن بجاه سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه
وسلم

وسلم صلاة وسلاما ملا نتصل بهما مع الاحبة بفضل الله تعالي
الي الفردوس الاعلي والتمتع هناك في جواره تعالي بنفيس
تلك المواهب والمنن الفصل الرابع من الفصول
الاربعة في الفوايد التي تحصل لذاكر الكلمة المشرفة
علي الوجه الاكمل اعلم ان المواظبة علي ذكر الكلمة المشرفة علي الوجه
الذي ذكرناه اولا يحصل فوايد كثيرة منها ما يرجع الي محاسن
الاخلاق الدينية ومنها ما يرجع الي الكرامات التي هي خوارق
العادات اما الاول فمنها اتصافه بالزهد ونعني به خلو الباطن
من الميل الي فان وفراغ القلب من الثقة بزايل وان كانت اليد
معمورة بمتاع حلال فعلي سبيل العارية المحضة وتصرفه
فيه بالاذن الشرعي تصرف الوكالة الخاصة ينتظر العزل عن
ذلك التصرف بالموت او غيره مع كل نفس وذلك ينفي عن
النفس التعلق بما لا بد من زواله ومنها التوكل وهو ثقة
القلب بالوكيل الحق بحيث يسكن الاضطراب عند تعذر
الاسباب ثقة بمسبب الاسباب ولا يقدح في توكله
تلبس ظاهره بالاسباب اذا كان قلبه فارغا منها يستوي
عنده وجودها وعدمها ومنها الحيا بتعظيم الله عز وجل بدوام
ذكره والتزام امتثال نهيه وامره والامساك عن الشكوي
به الي العجزا والفقرا غيره ومنها الغني وهو غني القلب
بسلامته من فتن الاسباب فلا يعترض علي الاحكام بلو
ولا بلعل لعلمه بمن صدرت منه جل المنفرد بالخلق والتدبير
الملك الوهاب ومنها الفقر وهو نفض يد القلب من الدنيا
حرصا واكثارا لعلمه بان حاجته ليست عند شي منها

حقيقة الحيا حالة تمنع الجوارح
من القبايح وترد القلب الي المصالح

وسكوت اللسان عنها بالكلية مدحا وذما ومنها الايثار علي نفسه
بما لا يذمه الشرع ومنها الفتوة وهي التجافي عن مطالبة الخلق
بالاحسان اليه ولو احسن اليهم لعلمه بان احسانه اليهم واساتهم
عليه كل ذلك مخلوق لله تعالي والله خلقكم وما تعملون فلم ير لنفسه
احسانا حتي يطلب عليه جزا ولم ير لهم اساة حتي يذمهم عليها اللهم
الا ان يكون الشرع هو الذي امر بذمهم ومعاقبتهم فيفعل حينيذ
ما امر به الشرع ليقوم بوظيفة التعبد فقط وهذه الفتوة هي فوق
المسالمة ومنها الشكر وهي افراد القلب بالثنا علي الله تعالي ورويه
النعم في طي النقم والفوايد كثيرة ومن ارادها فليجتهد في اسبابها
فسيعرفها بالذوق واما الثاني من الفوايد وهو ما يرجع الي الكرامات
فمنها وضع البركة في الطعام ونحوه حتي يكثر القليل ويكفي اليسير
وهذا مشاهد لاوليا الله تعالي كثيرا ومنها تيسير دراهم او دنانير
او كليهما او غير ذلك مما تدعو اليه الحاجة وقد كان بعض المشايخ
في اول امره حرارا فتعذر عليه شغل الحرارة تعذرا شرعيا فكان اذا
قضي وظيفة ذكره يرفع راسه فيجد في حجره درهما يشتري به قوت
ذلك اليوم ونقل عن الشيخ ابي عبد الله التاودي انه احتاج كسوة
لاولاده وزوجته وكان كثير الاولاد فاشتري شقة وذهب
بها الي الخياط فاعطاه طرفها الواحد وامسك تحته الطرف الاخر فجعل
الخياط يجذبها ويفصل منها شيا بعد شي حتي صنع اثوابا
عدة تشهد العادة بان ذلك لا يكون من شقة واحدة فطال ذلك
علي الخياط فقال له يا سيدي هذه شقة ما تتم ابدا فقال له الشيخ
خوف الفتنة قد تمت ورمي له بباقيها من تحته وكان بعض
المشايخ لا ينتصب لذكر ولا صلاة علي سجادة في خلوة الا ويخلق الله
تعالي

تعالي علي سجادته او تحتها دراهم جددا وكان له عائلة واولاد فكان
معشر اولاده اذا راوه ياخذ في التوجه للصلاة او للذكر يحدقون
به يترقبون انفصاله فاذا انفصل التقوا تلك الدراهم فمنهم المقل
ومنهم المكثر وداوموا علي ذلك حتي تحدثوا به وشاع الحديث فانقطع
ذلك ومنها ان يكشف عن حقيقة ما يريد استعماله من الطعام فيعرف
حرامه من حلاله من متشابهه بامارة يجدها اما من باطنه او ظاهره
بما بطن نفس الشيخ او ظاهر نفس الشيخ
او من غيره وكرامات هذا الباب كثيرة لا تنحصر الا ان المومن لا ينبغي
له ان يقصدها بشي من طاعته والا دخل عليه الشرك الخفي وقبله
عند ذكر كلمة التوحيد فليقطع التفاته اليها بالكلية وليكون مقصده
رضي مولاه الذي لا خلف له منه ولا غني للمخلوق عنه وكشف الحجاب عن عين
قلبه حتي يتنزه في ذلك الجلال العديم المثال ويواجهه مولاه بعجايب
واسرار لا يمكن ان يعبر عنها المقال اللهم افتح لنا في ذلك وزدنا من
فضلك دنيا واخري يا ارحم الراحمين بجاه سيد الاولين والاخرين
نبينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم وعلي اخوانه من النبيين والمرسلين
وعلي جميع الملايكة والمقربين والي فضل هذه الكلمة وما يحصل لذاكرها
من الفوايد اشرت بقولي في اصل العقيدة يري لها من الاسرار
والعجايب ان شا الله تعالي ما لا يدخل تحت حصر وهذا الفصل
الرابع هو اخر السبعة الفصول المتعلقة بكلمة التوحيد
جعلناها سبعة تفاولا ورجا من المولي الكريم جل وعلا ان يجعلها
لنا ولجميع احبابنا حصنا حصينا وحجابا منيعا من التعذيب
بشي من دركات النار السبع كما انا ختمنا العقيدة وشرحها
بتحقيق معني كلمتي الشهادة نرجوا به من مولانا جل وعلا ان يختم
لنا ولجميع احبتنا واخواننا في الدين بافضل درجات الايمان ويجمع

ويجمع شملنا وشملهم الي اثر الموت مع اوليايه المقربين اهل
النعيم المقيم والروح والريحان ولنختم هذا الشرح المبارك
ان شا الله تعالي فنقول الحمد لله الكريم الوهاب المعطي النعم
الجليلة لمن شا بمحض فضله لا بسبب من الاسباب
الفتاح بصاير القلوب بجوده حتي خرقت بنورها حجب
الكاينات كلها وظفرت بمنتهي الاداب والصلاة والسلام
علي سيدنا ومولانا محمد معدن الكمالات والوسيلة العظمي
دنيا واخري لنيل المنا والحاجات وينبوع الفضايل واساس
جميع الخيرات المشرف علي كل مخلوق لله تعالي في الارض والسموات
ورضي الله تعالي عن اله وصحبه الذين هم غيبته ولحوقه بالرفيق
الاعلي الانجم الزاهرات والذين هم القدوة للخلايق بعده وهم
خير الامة الايمة الهداة وعن التابعين ومن تبعهم باحسان
الي يوم يبعث الله تعالي الرفات ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا ظلمنا انفسنا
ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لنا مغفرة من عندك
وارحمنا انك انت الغفور الرحيم ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اللهم يا غياث
المستغيثين وملجا ذوي الفاقات الملهوفين اسالك
يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام ان تجعلنا في الدنيا والاخرة
من خيار اهل لا اله الا الله محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن
خيار اهل معرفتك وان تمتعنا اثر الموت مع الاحبة في جنة
الفردوس بجلايل نعمتك وجميل رويتك وان تغفر لنا جميع
ذنوبنا بلا عقوبة ولا محنة وان تودي عنا جميع تباعاتنا
بمحض

بمحض فضلك بلا خزي دنيا واخري يا ذا الفضل والمنة اللهم
لك الحمد واليك المشتكي من انفسنا ومن عوايق قد عسر معها
في هذه الازمنة الصعبة النجاة فامنا يا مولانا من ضررها
في ديننا ودنيانا حالا وما لا حتي نفوز باعظم رضوانك
في الحياة وبعد الممات اللهم يا ارحم الراحمين انه قد اسرتنا
الاوهام والهوي وضعفت عن النهوض الي التمتع بمنيع
جنابك العلي منا القوي وقد اشتدت علينا وثاق القلوب
واضعفها واعمي عينها توالي ظلمات المعاصي عليها وتراكم
ران الذنوب فقلوبنا تبكي وتندب وان ضحك منا اللسان
وتريد النهوض الي نيل الكمال شوقا اليه فيمنعها الاسر والعمي
ولا يساعدها عليه القوي ولا النفس ولا الاركان فصبرنا
يا مولانا مطروحين في مضيق سجن الافات مكبلين
فيه مثقال قيود الشهوات فيا ذا الفضل العظيم الذي
لا يحد ولا يعلل ولا يكال بمكيال ولا ميزان ويا ذا الكرم
العميم الذي فاض علي العوالم كلها حتي طمع فيه القريب ومن
هو في غاية البعد والخسران قد امرتنا يا ذا الجلال والاكرام
علي لسان نبيك ورسولك سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه
وسلم بفكاك العاني وانقاذه من الاسر الذي ضرره يسير
او عرض فان فنحن يا مولاي العانون حقيقة الخايفون
الانقطاع عما يدوم ولا عوض له من الفوز منك بجميل
الرضوان فمن علي قلوبنا وذواتنا الماسورة والمحبوسة
عن التمتع بلذيذ حضرة جلالك التي لا يملك الصبر
عنها بما به امرتنا يا كريم يا وهاب يا رحمن يا رحيم يا من ليس

معه في تدبير ملكه ثان اللهم اغفر لابائنا ولامهاتنا ولاشياخنا
واخواننا واحبتنا وذريتنا واجمع شملنا وشملهم بلا محنة
مع اكابر اوليائك في اعلا عليين ومتع جميعنا اثر الموت
في اعلا الفردوس بلذيذ رويتك ومرافقة من انعمت
عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
اللهم انفع بهذا الشرح العظيم كل من اعتني به من اهل الخير
والايمان ومُنّ اللهم علي من حفظ العقيدة اصله بحسن
الخاتمة والفوز بعموم الغفران اللهم اجعل حفظها
لهم نورا عظيما في الدنيا والاخرة واعطهم بسببها بلا
محنة من الفردوس الاعلي المنازل الفاخرة واحفظنا
واياهم الي الممات من جميع الفتن واجعل بيننا وبين
الظالمين حجابا مستورا يا مولانا في نيل هذه المطالب كلها
بذاتك العلية ثم بنبيك ورسولك ذي النفس الزكية
الشفيع المشفع عندك سيد الاولين والاخرين سيدنا
ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم وعلي اله عدد ما ذكرك وذكره
الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين كمل الشرح المبارك بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وهو شرح عقيدة الشيخ الامام الولي
الصالح ابي عبد الله محمد السنوسي الحسني عفا الله
عنه ونفعنا بعلومه وبركته المسماة نبذة
التوحيد المخرجة بفضل الله تعالي
من ظلمة الجهل والتقليد